والسواك والاستنشاق بالماء وقص الاظفار وغسل البراجم ونتف الابط
وحلق العانة وانتقاص الماء قال مصعب ونسيت العاشرة الا ان
تكون المضمضة قال وكيع انتقاص الماء يعني الاستنجا قال العلما
الفطرة السنة وقيل الملة وقيل الطريقة وهذه الاشيا المذكورة
في الحديث وانها من الفطرة قيل كانت على ابراهيم عليه السلام فرضا
وهي لنا سنة واتفق العلما على انها من الملة واما معانيها فقيل
قص الشارب واعفا اللحية فمخالفة للاعاجم فانهم كانوا يقصون
لحاهم ويوفرون شواربهم او يوفرونهما معا وذلك عكس الجمال والنظافة
واما السواك والمضمضة والاستنشاق فلتنظيف الفم والانف
من الطعام والقلح والوسخ واما قص الاظفار فللجمال والزينة فانها
اذا طالت قبح منظرها واحتوى الوسخ فيها واما غسل البراجم وهي العقد
التي في ظهور الاصابع فانه يجتمع فيها الوسخ وتشين المنظر واما حلق
العانة ونتف الابط فللتنظيف عما يجتمع من الوسخ في الشعر واما
الاستنجا فلتنظيف ذلك المحل عن الاذى واما الختان فلتنظيف القلفة
عما يجتمع فيها من البول واختلف العلما في وجوبه فذهب الشافعي الى ان
الختان واجب لانه يكشف له العورة ولا يباح ذلك الا في الواجب وذهب
غيره الى انه سنة واول من اختتن ابراهيم عليه السلام ولم يختتن احد
قبله ق عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اختتن ابراهيم بالقدوم يروى القدوم بالتخفيف والتشديد فمن خفف
ذهب الى انه اسم للآلة التي يقطع بها ومن شدد فانه اسم موضع م عن
يحيى بن سعيد انه سمع سعيد بن المسيب يقول كان ابراهيم خليل الرحمن
اول الناس ضيف الضيف واول الناس قص شاربه واول الناس رأى
الشيب فقال يا رب ما هذا قال الرب تبارك وتعالى وقار يا ابراهيم قال
رب زدني وقارا [illegible] الكلمات [illegible]
وقيل ابتلاه الله بسبعة اشيا الكوكب والقمر والشمس [illegible]

فيهن



فيهن وبالنار والهجرة وذبح ولده والختان فصبر عليها وقيل ان الله
ابتلى ابراهيم بكلمات اوحاها اليه وامره ان يعمل بهن فاتمهن اي
اداهن حق التادية وقام بموجبهن حق القيام وعمل بهن من غير تفريط
وتوان ولم ينتقص منهن شيا واختلفوا هل كان هذا الابتلا قبل
النبوة او بعدها فقيل كان قبل النبوة بدليل قوله في سياق الاية
اني جاعلك للناس اماما والسبب يتقدم على المسبب وقيل بل كان
هذا الابتلا بعد النبوة لان التكليف لا يعلم الا من جهة الوحي الالهي
وذلك بعد النبوة والصواب انه ان فسر الابتلا بالكوكب والقمر والشمس
كان ذلك قبل النبوة وانه ان فسر بما وجب عليه من شرايع الدين
كان ذلك بعد النبوة وقوله تعالى قال اني جاعلك للناس اماما
اي يقتدى بك في الخير ويأتمون بسنتك وهديك والامام هو الذي يؤتم
به قال ومن ذريتي اي قال ابراهيم واجعل من ذريتي واولادي ائمة يقتدى
بهم قال الله لا ينال اي لا يصيب عهدي اي نبوتي وقيل الامامة الظالمين
يعني من ذريتك والمعنى لا ينال ما عهدت اليك من النبوة والامامة
من كان ظالما من ذريتك وولدك قوله تعالى واذ جعلنا البيت يعني البيت
الحرام وهو الكعبة ويدخل فيه الحرم فانه تعالى وصفه بكونه امنا وهذا صفة
جميع الحرم مثابة للناس اي مرجعا من ثاب يثوب اذا رجع والمعنى يثوبون
اليه من كل جانب يحجونه وامنا اي موضعا ذا امن يأمنون فيه من اذى المشركين
فانهم كانوا لا يتعرضون لاهل مكة ويقولون هم اهل الله وقال ابن عباس
معاذا وملجا ق عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم
فتح مكة ان هذا البلد حرمه الله يوم خلق السموات والارض فهو
حرام بحرمة الله تعالى الى يوم القيامة وانه لم يحل القتال فيه لاحد قبلي
ولم يحل لي الا ساعة من نهار فهو حرام بحرمة الله الى يوم القيامة لا يعضد
شوكه ولا ينفر صيده ولا يلتقط لقطته الا من عرفها ولا يختلى خلاه
فقال العباس يا رسول الله الا الاذخر فانه لقينهم وبيوتهم فقال

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)